رواة سحنون السبعة

من أهل القيروان

دكتور

عبد الرحمن راشد الحقان

حولية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

يتكلم البحث عن عالم إفريقية عبدالسلام بن سعيد (ت:٢٤٠هـ) الشهير بسحنون ، معتنيا بأثره الثقافي على طلبة العلم الأندلسيين ، خصوصا منهم سبعة طلاب نوه بهم كثير من علماء التراجم لكونهم اجتمعوا في زمان واحد يحدثون بما رووه عنه في مدينة تقع في الجنوب الشرقي للأندلس وتسمى إلبيرة .

وقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة :

١- التمهيد: أشار فيه الباحث باختصار إلى التفاعل الثقافي والعلمي المتبادل بين القيروان بعلمائه وبين الأندلس بمدنه المختلفة.

٢- المبحث الأول : سحنون شخصيته وأثره العلمي في المغرب الإسلامي عموماً: ذكر فيه الباحث أهم ملامح شخصية سحنون، معرفاً به تعريفاً مقتضباً، محيلاً على أهم مصادر ترجمته ومراجعها ، وفي الأخير ذكر مصنفاته ، وما رواه عن شيوخه.

٣- المبحث الثاني : رواته السبعة من أهل إلبيرة:عرف بهم ، ذاكراً ما رووه عن سحنون إن ذكر ذلك في تراجمهم، منبها على من نوه بهم من المترجمين لهم.

٤- المبحث الثالث : كتب سحنون ومروياته في الأندلس :ذكر فيه مصنفات سحنون ومروياته التي نص المترجمون على دخولها الأندلس ، ورواية الأندلسيين لها.

-خاتمة : ذكر فيها النتائج وأهم التوصيات ، وذيل البحث بثبت المصادر والمراجع.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد

فالتواصل بين عدوتي الغرب الإسلامي يلمسه كل مطالع لما ورّثته الحضارة الإسلامية في هذا الصِّقْع من الأرض، فأهل الأندلس والمغرب متشابهون كثيراً في أمور حياتهم، ملبسهم ومسكنهم ومطعمهم، بل كادوا يتوحدون على مذهب واحد في الفقه، ورأي مشترك في علم الكلام، مذهب مالك وعقد الأشعري –رحمهما الله– ، ومما ساعد على ذلك قرب المكان وكثرة الداخلين إلى الأندلس من المغاربة، وكون مناطق المغرب أول مايمر به طالب العلم أو الحاج الأندلسي إذا أراد الارتحال، ومن أهم هذه المدن مدينة القيروان، مستقر كثير من طلبة مالك وطلبة تلامذته .

بل وصل الحال من التلاقح الثقافي إلى أن يرتحل أهل المغرب إلى كُوَر الأندلس المختلفة لتعلم العلم وتعليمه، وعندما بدأ عِقْد الأندلس – فردوس الإسلام –بالانفراط، وأخذت مُدُنه تهوي مدينة تلو الأخرى في يد النصارى، حتى سقوط آخر مدينة، كانت المدن المغربية أولَ ما يطرق ذهن المهاجر الأندلسي، ليستقر فيها، وإذا زرت كبرى المدن في الغرب الإسلامي كفاس مثلاً وجدت فيها أحياء ومساجد لأهل الأندلس، وبحثي هذا للتنويه بهذه العلاقة، ومنبئٌ عن الود والحنين الذي يُكنه المسلمون عموماً والمغاربة خصوصاً للأندلس، وأستعير هنا أبيات عبد الرحمن الداخل (١٧٢هـ) التي تشوق بها معاهده بالشام وهو في الأندلس، لأنها تعبر عن حال كل مسلم تمر عليه ذكرى الأندلس وقد خرجت الآن عن بلاد الإسلام [الخفيف]

أيهـــا الراكـــب المـــيمم أرضـــي ** أقـــر مـــن بعضِـــيَ الســـلام لبعضـــي
إن جســـمي كمـــا علمـــت بـــأرض ** وفـــــؤادي ومالكيـــــه بـــــأرض
قُـــدر البـــين بيننـــا فافترقنـــا ** وطـوى البـينُ عـن جفـونيَ غَمْضـي
قـــد قضـــى الله بـــالفراق علينـــا ** فعســـى باجتماعنـــا ســـوف يقضـــي

وإظهاراً لهذا للتواصل الثقافي وزيادة في إيضاحه أكتب هذا البحث بعنوان: رواة سحنون السبعة من أهل إلْبِيرة ، وهم سبعة من طلبة العلم من أهل هذه المدينة الواقعة في الجنوب الشرقي للأندلس، اجتمعوا في وقت واحد ممن روى عن سحنون، وقد نوّه بهم كثير من المترجمين، وقد جاء البحث على النحو التالي: تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

أ – التمهيد:

ذكرت فيه العلاقة بين القيروان والأندلس من الناحية العلمية، مظهراً أهم ملامحها، كالرحلة العلمية المتبادلة، والطلبة الأندلسيين في القيروان ،والأجوبة والمراسلات العلمية بين علمائها، ثم أذكر على وجه الخصوص أثر سحنون العلمي في الأندلسيين وأخذهم عنه، وحبهم له، وحرص علماء التراجم من الأندلسيين كابن الفَرَضي (٤٠٣ هـ) وابن بَشْكُوال (٥٧٨هـ) والضبي (٥٩٩هـ) على التنصيص– عند تراجم الأعلام –على أخذهم عن سحنون في حق تلامذته من الأندلسيين، وهذه العناية تدل على عظيم أثره في أهل الأندلس حتى بعد وفاته، لارتباط المدونة به، ثم عرَّفت بمدينة إلْبِيرة التي ينتسب إليها السبعة، ثم أختم المقدمة بذكر طرائف وغرائب تقع لمن طالع كتب تراجم الأندلسيين .

ب– المبحث الأول: سحنون شخصيته وأثره العلمي في المغرب الإسلامي عموماً:

ذكرت فيه أهم ملامح شخصيته، معرفاً به تعريفاً مقتضباً، ومحيلاً على أهم مصادر ترجمته ومراجعها ،ذاكرا مصنفاته وما رواه عن شيوخه.

ج- المبحث الثاني: رواته السبعة من أهل إلبيرة:

عرفتهم، ذاكراً ما رووه عنه إن ذكر ذلك في تراجمهم، منبها على من نوه به المترجمون منهم ، وأومأت إلى استدراك ابن الفرضي، وعياض (٥٤٤هـ) بعده لراو ثامن عن سحنون من أهل إلْبِيرة، لم ينوه به المترجمون مع أخذه عن سحنون في نفس زمنهم، وترجمته أيضاً .

د- المبحث الثالث : كتب سحنون ومروياته في الأندلس:

خصصته للحديث عن الكتب التي نص المترجمون على دخولها الأندلس ورواية الأندلسيين لها ،إما عن طريق راوٍ أندلسي مباشر أخذ عن سحنون، أو بوساطة روايتهم لكتبه عن طريق تلامذته الأندلسيين، وأفدت من كتب الفهارس والأثبات كفِهْرس ابن عطية (٥٤٢ هـ) وغنية عياض، وفهرسة ابن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ) وغيرها من الكتب ذات الشأن .

هـ- خاتمة: ذكرت فيها النتائج وأهم التوصيات، وهذا أوان الشروع في المقصود، وأسأل الله لساناً متحلياً بالصدق، ونطقاً مؤيداً بالحجة، وإصابة ذائدة عن الزيغ.

التمهيد

من أطرف ما خلفته الحضارة الإسلامية من مظاهر العناية بالعلوم والمعرفة؛ أدبُ الرحلة، والحرص على الإجازة العلمية، وهما أمران انفردت بهما حضارتنا الإسلامية[١]، ولو وقعا في غير أمة الإسلام لساغ لنا تصنيف ذلك بأنه من باب الترف والتزيد، ولكنهما لم يوجدا مواكبين لعلوم الحضارة الإسلامية خبط عشواء، بل هما من أبرز تجليات حفظ المولى سبحانه لكتابه العزيز، ولا شك أن حفظ العلوم الرديفة لكتاب الله من حفظ الكتاب نفسه.

وإذا وازنّا بين شرق الإسلام وغربه نجد شرقه حاز قصب السبق في الإجازة العلمية ،والحرص على السماع، ولذلك أسبابه ومن أهمها تدوين الحديث، ومعلوم أن رواته من الصحابة وتابعيهم جلهم في الشرق، على أن أهل المغرب الإسلامي لم يبعدوا جدا من العناية بالإجازة العلمية والسماع فرحل كثير منهم للشرق لسماع الحديث وغيره.

أما الناظر إلى أدب الرحلة فيجد بونا شاسعا بين شرق الإسلام وغربه، وبنظرة عجلى في أهم الرحلات [٢]، يتضح أن جلها لمغاربة رحلوا إما للحج

١- إلا ما كان من بعض رحلات اليونانيين ووصفهم لبلدان مشهورة كهيرودوت الإغريقي ، وهو قليل جدا.

٢- مقدمة ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي للشيخ حمد الجاسر ص ١٩- دار الرفاعي ط٢ – ١٩٨٣م، ومقدمة رحلة ابن بطوطة د. عبدالهادي التازي ١٤٢/١ – ١٤٣ مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ١٩٩٧م، بل إن المقّري في نفح الطيب خصص جزءا كبيرا من كتابة للراحلين إلى الشرق لأخذ العلم من الأندلسيين، وقال: إنهم لا يحصون كثرة، وذكر من أخذوا عنه، وما أخذوه، وما أدخلوه إلى الأندلس (نفح الطيب من

وإما للعلم والسماع والقراءة وأحيانا للإقراء، بل من أشهر الشخصيات الإسلامية عالميا الرحالةُ المغربي ابن بطوطة (٧٧٩هـ).

والراصد لتاريخ القيروان أو كتب تراجم الأندلسيين يلحظ عناية الأندلسيين بالرحلة إلى القيروان سواء الحاج منهم وطالب العلم كذلك، لِما توفرت عليه القيروان من مميزات جعلتها مهوى أفئدة المرتحلين من الأندلس لطلب العلم، كوجود تلامذة مالك رحمه الله وتلامذة تلاميذه، وكذلك فعلوا بمالكية مصر والحجاز بل وحتى بمالكية العراق، ومن العجيب أنه مما يُعلي شأن الشيخ في الأندلس ويجعل الطلبة يحرصون على التتلمذ عليه ارتحاله من عدمه، وما جلبه معه من كتب وإجازات في رحلته.

ومن المفيد الإشارة إلى وقوع رحلات معاكسة من العدوة الأخرى إلى الأندلس، للقراءة وللإقراء، كما فعل أبو عمران الفاسي (٤٣٠هـ) [١]، وبعضهم استقر في الأندلس وهو من علماء القيروان كعبد الله بن محمد بن علي، المعروف بالباجي[٢] (٣٧٨هـ).

غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقّري، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٦٨م – المجلد الثاني)

١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م ص ٢٧٩ ، بغية الملتمس ، أحمد بن يحيى الضبي ، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م ص: ٣٧٢، معجم أصحاب أبي علي الصدفي ، محمد بن عبدالله ، المعروف بابن الأبّار، دار الكتاب العربي بالقاهرة، ١٩٦٧م ص ٣٦، وفيه أنه سمع بالأندلس كتاب" أحكام القاضي إسماعيل".

٢ -الجذوة للحميدي ص ٢٥٠

وبالمقابل سنجد علماء أندلسيين حدّثوا بالمشرق، وأخذ طلبة العلم منهم،[١] كمحمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج (٣٣٠هـ)، فعلاقة الأندلس بالمشرق عموماً وبالقيروان خصوصاً[٢]، واضحة جداً ومتشبعة في شتى مناحي الحياة وأدقها[٣] ولسحنون من ذلك وافر الحظ والنصيب، كيف لا وهم المتعطشون لعلم مالك- رحمه الله- وقد أَصابوا في سحنون عذيقة، ووافوا جذيله، ولسان حاله معهم سلوني: عن علم مالك أُجبكم واسمعوا أعجبكم، إذاً فهو أحد أعمدة التواصل الثقافي بين الأندلسيين والقيروان فطلبتُه منهم كثر[٤]، ونشأت بينه وبينهم علاقة وُدٍ

---

١ - المصدر السابق ص ٦٨، وكثير منهم استقر في مصر كالقرطبي شارح مسلم، وتلميذه صاحب الجامع لأحكام القرآن، وقبلهما الطرطوشي، وغيرهم كثير جدا.

٢ - الأندلسيون يعدون القيروان من المشرق . انظر مدارك عياض (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، القاضي عياض السبتي طبعة ، مجموعة من المحققين ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية : ٤-٥١).

٣ - عقدت ندوة في تونس ٢٠٠٩م بعنوان "اشعاع القيروان عبر العصر" وقدمت فيها أبحاث قيمة جداً عن أثر القيروان في الغرب الإسلامي عموماً، وفي الأندلس خصوصاً، وأبحاثها مطبوعة متداولة.

١- الإمام سحنون ، محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني-القاهرة، طرابلس، لندن ، ص: ١٩٠وما بعدها، وعلاقة الإمام سحنون بالأندلس، د. محمد أبو الأجفان، بحث مقدم لندوة سحنون بالقيروان١٩٩٣م، ومطبوع ضمن مجموع بحوثه ومقالاته، ط. دار سحنون ودار ابن حزم، ط١، ٢٠١١ص ٥٣١ وما بعدها ، وكذلك في البغية والجذوة كثير منهم.

متبادلة أحبوه وأحبهم[١]، وأثنوا عليه كثيرا وأطروه بما هو أهله[٢].

بل إن كتب تراجم الأندلسيين كتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وجذوة المقتبس للحُميدي (٤٨٨هـ)، وبغية الملتمس للضبي، وصلة ابن بَشْكُوال،تسارعت إلى النص على من تفّقه بسحنون ما وسعها ذلك، كما تقدم معنا في التمهيد.

وأخْذ الأندلسيين عن غيرهم لم يكن أخذ حاطب ليل أو جالب رِجْل وخيل، بل كانوا ينتقون الشيوخ[٣]، ويختارون ما سيروونه عنهم، ويستعدون لذلك، فقد ذكر المالكي (٤٧٤هـ):

أنهم كانوا يكتبون المدونة كاملة ثم يأتون لسماعها عليه، وبلغ من حرصهم على علم سحنون وإصرارهم على الأخذ منه أنه اعتذر منهم مرة فقالوا له ما ملخصه: لئن لم تسمعناها لنرمينّ ما كتبناه في الغدير، وأشاروا إلى غدير قريب منهم، فاستجاب لهم[٤].

---

١ - مدارك عياض ٤/٧٨-٧٩.

٢ - مدارك عياض ٤/٥١

٣ - وفي طبقات علماء إفريقية، أبو العرب محمد بن أحمد التميمي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، تصوير ص١١٠، قال: كان أهل الأندلس يأتون محمد بن رُشيد مولى عبدالسلام بن المفرج يسمعون منه أكثر مما كانوا يأتون سحنونا، ثم أحذ في المعاملة بالعِينة فاجتنبه كثير من الناس (ما معناه).

٤ - انظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، عبد الله بن محمد المالكي، تح: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م : ١/٣٦٩.

ولما امتُحن في القرآن التفوا عليه وأحاطوا به مناصرة[١] له إحاطة السوار بالمعصم، كما كانوا يحيطون به في الدرس إحاطة الهالة بالقمر، وهو يتدفق علما برقيق اللفظ وجزله، ويمخر بحر الفقه ويستخرج من درره، وأختم المقدمة بذكر ثلاثة أمور:

الأول: ما وقفت عليه من كتب ورسائل وأبحاث متعلقة بسحنون.

الثاني: التعريف بمدينة إلْبِيرة (ALVIRE) الأندلسية التي ينتسب إليها رواة سحنون السبعة موضع حديثنا.

الثالث: غرائب وطرائف وملح يقف عليها مطالع كتب الطبقات والتراجم الأندلسية.

أولا: الكتب والرسائل العلمية والأبحاث المتعلقة بسحنون[٢]

أ-الكتب:

١- سحنون مشكاة نور وعلم وحق، سعدي أبو حبيب، دار الفكر،ط١، ١٩٨١م

٢- الإمام سحنون، (مسرحية)، د. يوسف العثماني، دار البحر للنشر،تونس.

٣- الإمام سحنون، محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني القاهرة – طرابلس – لندن .

---

١ - المحن ، لأبي العرب التميمي، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م :
ص ٤٥٢.

٢ - عقد في القيروان سنة ١٩٩١م ندوة بعنوان ملتقى الإمام سحنون، وأبحاثها مطبوعة من نشر مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان سنة ١٩٩٣م، استفدت من بعض أبحاثها وأشرت إلى ذلك في موضعه.

٤- مناقب وسيرة سحنون، لأبي العرب التميمي، لم يطبع، وذكره في طبقات علماء إفريقية ضمن ترجمة سحنون .

٥- مناقب سحنون، محمد بن حارث القروي،ذكره عياض في المدارك في ترجمة سحنون.

ب-الرسائل:

١-سحنون حياته وآثاره، محمد أورادي، إشراف يوسف الكتاني،٢٥/١/١٩٨٩م، دار الحديث الحسنية بالرباط – لم أقف عليها،وذكرها د.حميد لحمر في دليل الرسائل والأطروحات المسجلة والمناقشة في العلوم الشرعية بالجامعات المغربية .

ج-الأبحاث :

١- علاقة الإمام سحنون بالأندلس، محمد أبو الأجفان،محاضرات ملتقى الإمام سحنون، سلسلة الملتقيات،مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ١٩٩٣م.

ثانياً: التعريف بمدينة (إلْبِيرة-elvire) [١].

الألف فيها ألف قطع لاوصل، فهو بوزن إخريطة أوكبريته، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، بين جهة القبلة والشرق، إذن هى في الجنوب الشرقي من الأندلس، وبينها وبين غرناطة ستة أميال، وبساحلها نزل عبد الرحمن بن معاوية الداخل، وبها نزل جند الشام، وكثير من موالي عبد الرحمن الداخل، ثم خالطهم أهل الأندلس، وأرضها كثيرة الأشجار

---

١ - معجم البلدان- ياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر : ١/ ٢٤٤ ، و الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد عبد المنعم الحميري ، تح: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط:٢ ، ،١٩٨٠، ص : ٢٨.

والأنهار، وبها معادن كالذهب والفضة والحديد والنحاس، وفي جميع نواحيها يُعمل الكتان والحرير الفائق، ومن أشهر علمائها عبد الملك بن حبيب (٢٣٨هـ) من نسل عباس بن مِرْداس السُّلمي (١٨هـ).

ثالثاً : طرائف وملح من تراجم الأندلسيين

١- لما وضعت جنازة يحيى بن يحيى (٢٣٧هـ)، صلى عليه ابنه إسحاق (٢٦١هـ) والقاضي محمد بن زياد اللخمي (٢٤٠هـ) كلهم صلى عليه إماماً في نفس الوقت[١]

٢- نص بعضهم على من كان يشرب النبيذ على مذهب العراق، ومن يعاقر الراح صرفاً [٢]

٣- سعيد بن حمدون بن محمد القيسي (٣٧٨هـ): صوفي طالب حديث بذيء شتّام، وكان أعور!!! [٣]

٤- مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي (٢٩٥هـ) : شاعر له أبيات ذكر فيها أن الأرض كرويه[٤]

٥- يحيى بن قاسم بن هلال (٢٧٨هـ) : كان يصوم حتى يخضر[٥]

١- قضاة قرطبة محمد بن حارث الخشني، الدار المصرية للتأليف والترجمة،١٩٦٦م.ص ٥٧.

٢ - تاريخ علماء الأندلس ، عبدالله بن محمد المعروف بابن الفرضي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م ص ٢٣/١، ١٠١/١، ١/١،١٧٦/١٨٠ ،٥/٢، ٢١/٢.

٣ - المصدر السابق :١٧٤/١.

٤ - المصدر السابق :١٢٧/٢

٥ - المصدر السابق :١٨٣/٢.

٦- شاعران تنَبآ بقتل أحدهما وسلب الآخر، وأحدهما معروف بأنه شاعر غلمان[١]

٧- ابن مُنْتَيْل: قاضي قضاة الشرق، قال عنه ابن الأبّار (٦٥٨هـ): تُحمل عنه في الزهو أخبار غريبة، مع التلون والتنكر للجار، وكان قليل العلم[٢]

٨- محمد بن عبد الله بن المؤذن : كان حافظاً للقرآن [٣]

٩- أحمد بن محمد بن عمر بن ورد(٥٤٠هـ): له شرح على البخاري أبان فيه عن علم جم، قال: أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد، وبضمها في الظن المنتقد[٤]

١٠- عبد الله بن حَيّان الأَروشي (٤٨٧هـ): نقلت كتبه إلى صاحب بلنسية، وكانت ثلاثة وأربعين و مائة عِدْل من أعدال الحمّالين، ويقدّر كل حِمْل منها بعشرة أرباع، وقيل: إنه أخفى منها نحو الثلث [٥]

١١- يحيى بن مالك بن عائذ (٣٧٦هـ): قال أحد أصحابه: دعوت له بطول البقاء، والنّسَإ في الأجل، وسلّمت عليه، وانصرفت، فما بلغت طرف الشارع حتى سمعت الصراخ عليه[٦]

واكتفي بهذا القدر، وفعلت ذلك شحذاً لهمة محبي أدب الأندلس وتاريخه، ليُكثروا من مطالعة كتب الأندلس وإخراج ما فيها من درر وكنوز.

---

١ - بغية الملتمس للضبي ص ٣٨٧-٣٨٨.
٢ - معجم أصحاب أبي علي لابن الأبار ص:٥٦.
٣ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢٤٤/٢ (١٢١٢) غريب عندي أن ينص على حفظه للقرآن
٤ - بغية الملتمس للضبي ص: ١٦٧(٢٦٢)
٥ - المصدر السابق ص : ٣٤٤(٩٢٠)
٦ -االمصدر السابق ص: ٥٠٨ (١٤٩٣)

المبحث الأول

(سحنون شخصيته وأثره العلمي في المغرب الإسلامي عموماً)

هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسام بن بكار بن ربيعة بن عبدالله التنوخي، من أنفُسهم وأنفَسهم، فهو تنوخي صَلِيبة، ولد: ١٦٠هـ ، وتوفي ٢٤٠هـ، ومولده في القيروان،وقيل: في إحدى قرى حمص، وقدم به أبوه إلى القيروان مع جند الشام، أخذ عن علماء القيروان كابن غانم (١٩٠هـ) وابن زياد (١٨٣هـ) والبهلول بن راشد (١٨٣هـ)، ثم ارتحل إلى مصر، فأخذ عن طلبة مالك كابن القاسم (١٩١هـ)، وابن وهب (١٩٧هـ)، وأشهب (٢٠٤هـ)، وحج معهم جميعاً، وأخذ عنهم في طريق الحج أيضاً، وفي الحجاز أخذ عن ابن نافع الصائغ (٢٠٧هـ)،وابن عيينة (١٩٨هـ)، ولم يتوسع في الحديث كما توسع في الفقه كما قال الذهبي في السِّير [١].

وكان رحمه الله نسيجُ وحْدِه، حميد السيرة، صَليباً في الحق، أياسيَّ الزَّكن، وتوسع كثير من العلماء في ترجمته ذاكرين شيوخه وطلبته وسيرته في القضاء وقبله، ولا نحتاج لإيراد كل ماقالوه فيه، وسأذكر في

١ - سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي، تح : مجموعة من المحققين بمراجعة الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة : ٦٣/١٢، ولا ضير عليه في ذلك رحمه الله فقلما سلم مكثار أو أقيل له عِثار، وأين المكثر في الرواية من سحنون، والظالع لا يدرك شأو الضليع.

الهامش أهم مصادر ترجمته ومراجعها [1].

وسأقتصر هنا على إيراد بعض كلام العلماء فيه مما له علاقة بأمرين:

الأول: منزلته في العلم والضبط والإتقان، مما له أثر في انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي عموماً، وفي الأندلس خصوصاً [2].

---

١ - أ- المصادر : طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي ص ١٠١ ، ورياض النفوس للمالكي ٣٤٥/١، ومدارك عياض ٤٥/٤ ، ومعالم الإيمان ، عبد الرحمن الدباغ ، تح: إبراهيم شبوح، ط الخانجي بمصر،١٩٦٨ م : ٧٧/٢ ، طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي بيروت، ط:٢،١٩٨١ ، ص ١٦٥ ، ووفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، أحمد ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار الفكر، تصوير: ١٨٠/٣، و الوافي بالوفيات خليل الصفدي، مجموعة من المحققين،ط. ألمانيا١٨/٤٢٥ ، وقد ذكر المحققون متوسعين مظان ومصادر ترجمته .

ب- المراجع: الإعلام الأعلام – خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، ط.١٤ : ٥/٤ ، ومعجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، ط.٣ : ١٤٦/٣، والعمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٩٩٠م : ٥٨٥/٢ ، وتراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، ١٩٩٤م : ١٢/٣ وفيه أنه ولد في القيروان ، والمذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي،نجم الدين الهنتاتي، نشر تبر الزمان ، ٢٠٠٤م ، ص:٤٥

٢ - عقد الأستاذ نجم الدين الهنتاتي ، مؤلف كتاب : المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، فصلين متعلقين بانتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي ومنه الأندلس، وأثر سحنون في ذلك ص٣٧ وما بعدها، وعرضه جيد ومسائله نفسية جداً أحصى تلامذته

والآخر: أدبه وسيرته وتقواه وورعه، ولذلك أثر تربوي لكل من يقرأ سيرته رحمه الله من جهة، كما إنه يقدم لنا تفسيراً لحرص الأندلسيين على الأخذ منه، وحبهم له وتعلقهم به، ثم أختم هذا المبحث بكتب سحنون وبمروياته عن شيوخه

أولاً : ما قيل في منزلته في العلم، مما له أثر في نشر المذهب المالكي .

أ- نقل ابن الفرضي: أن أربعةً تولى القضاء فاتصل بهم العدل في الآفاق، وذكر منهم سحنوناً في القيروان [١]

ب- نقل الضبي عن ابن حزم (٤٥٦هـ): أن مذهبين انتشرا في بدء أمرهما بالرئاسة والسلطان، مذهب أبى حنيفة رحمه الله وذلك لما تولى أبو يوسف قضاء القضاء فكان لا يولّي إلا أصحابه، وكذلك جرى الأمر في إفريقية لما ولي القضاء بها سحنون بن سعيد، والناس سِراع إلى الديانة والدنيا، فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أمرهم به، ثم نشأ الناس على ما انتشر [٢]

ت- نقل المالكي في رياض النفوس قصة ذهاب ابن زياد إلى سحنون ليُسمعه موطأه، وذكر أن ابن القاسم وأشهب قالا: ما قدم إلينا من إفريقية أحد مثل سحنون، وقال: كان العلم في صدره كسورة من القرآن [٣]

مالك من الأفارقه والأندلسيين ، وفصّل في الحديث عن أثر سحنون في نشر المذهب في الغرب الأفريقي عموماً وفي الأندلس خصوصاً

١ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٦٢/١(بتصرف).

٢ - بغية الملتمس للضبي ص٥١١ (بتصرف) يريد أن الناس يسارعون إلى التمذهب بمذهب القاضي بعضهم للدنيا وبعضهم للدين اقتداء بالقاضي.

٣ - رياض النفوس للمالكي ٣٥١/١-٣٥٢.

ث- قال الذهبي: روى عن سحنون تسعمائة راو، ونعته بأنه فقيه المغرب، وقال :لازم ابن وهب وابن القاسم وأشهب، حتى صار من نظائرهم، ونقل عن ابن عجلان: ما بُورك لأحد بعد النبي في أصحابه ما بورك لسحنون في أصحابه، فإنهم كانوا في كل بلد أئمة، ونقل عن ابن وضّاح (٢٨٧هـ): أنه لايُفضّل ممن لقي على سحنون في الفقه وبدقيق المسائل[١]

ج- نقل عياض عن عيسى بن مسكين (٢٩٥هـ) قوله: "سحنون راهب هذه الأمه، ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه من سحنون"[٢]، وقال القابسي (٤٠٣هـ): "إني لأجد في نفسي من خلاف سحنون لمالك، ما لا أجده من خلاف ابن القاسم لمالك، قال عياض: وكان يشق عليه مخالفة مالك وسحنون، ويقول: لا أقدر على مخالفتهما، وأهاب ذلك هيبة عظيمة"[٣].

ثانياً : ما قيل في تقواه وورعه وزهده، وأثر ذلك في إقبال الطلبة عليه، ومنهم الأندلسيون:

أ- نقل عياض قول سحنون لابنته خديجة لما ولي القضاء: اليوم ذبح أبوك بغير سكين، وقوله: "ما أقبح العالم يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد فيه ، فيسأل عنه ، فيقال: هو عند الأمير، هو عند الوزير، هو عند القاضي ، فإن هذا أشرّ من علماء بني إسرائيل، وبلغني أنهم يحدثونهم

---

١ - السير للذهبي ٦٣/٢-٦٩ ، وابن عجلان أندلسي أخذ هو وأخوه عن سحنون، واسمه أحمد بن محمد بن عجلان، له ترجمة في بغية الملتمس لابن الفرضي ٢٤/١ (٦٠)، ومدارك عياض ٤٦٥/٤، ولم يذكرا سنة وفاته.

٢ - ترتيب المدارك ٤ /٥٢.

٣ - المرجع السابق ٤ /٥٢.

من الرخص بما يحبون، مما ليس عليه العمل ، ويتركون ما عليه العمل، وفيه النجاة لهم ، كراهية أن يستثقلوهم ، ولعمري لو فعلوا ذلك لنجوا ، ووجب أجرهم على الله، فوالله لقد ابتليت بهذا القضاء وبهم ، فوالله ما أكلت لهم لقمة ، ولا شربت لهم شربة ، ولا لبست لهم ثوباً، ولا ركبت لهم دابة ، ولا أخذت لهم صلة ، وإني لأدخل عليهم فأكلمهم بالتشديد، وما عليه العمل ، وفيه النجاة".

وذكر قول ابن الأغلب (٢٤٢هـ)[١] فيه: إن سحنوناً لم يركب لنا دابة ولا أثقل كمه بصُرّة، فهو لا يخافنا، وذكر أنه ذو ذكر وفي عنقه تسبيح يسبح به[٢].

ب- قال فيه أبو العرب التميمي (٣٣٣هـ): اجتمعتْ فيه خلال ما اجتمعت في غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصرامة في الحق، والزهادة في الدنيا، والتخشن في الملبس والمطعم، والسماحة، والترك ألا يقبل من السلطان شيئا[٣].

ت- كان إذا قُرِيء عليه "مغازي ابن وهب" بكى، وكذلك يبكي إذا قرئ عليه كتاب الزهد لابن وهب[٤].

هذه النقول وغيرها كثير، مما هو متعلق بمنزلته في العلم وتقواه وورعه وما بورك له في مدونته وانتشارها له أكبر الأثر في نشر المذهب المالكي في الغرب الاسلامي عموماً وفي الأندلس خصوصاً.

أما كتب سحنون وما رواه عن مشايخه ، فمنها:

١- الأعلام للزركلي ٤٠/٦

٢ - المدارك لعياض ٥٧/٤و٦٧

٣ - طبقات علماء إفريقية للخشني ص١٠١.

٤ - رياض النفوس للمالكي ٣٦٦/١، السير للذهبي ١٢/ ٦٧.

١- المدونة والمختلطة وقصتها معروفة وأصلها ، وقد ذكرها جل مترجميه ، وعقد عليها كثير من البحوث والدراسات[١] .

٢- كتاب المناسك ، ذكره المالكي وذكر أنه اختصره ، ونقل الذهبي عن بعض تلامذته أنه حضر مجلساً لسحنون يُسمع فيه كتاباً جمعه في

---

١ - بعض الباحثين يجعلهما كتاباً واحد، والبعض يفرق بينهما، وليس هنا موضع إيراد كلامهم، وقد عقدت ندوة بعنوان : المذهب المالكي في المغرب من الموطأ إلى المدونة، وفيها الكثير من الأبحاث المتعلقة بالمدونة، وأثرها في نشر المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، والجهود المبذولة في خدمتها، وأبحاث هذه الندوة مطبوعة متداولة ، المركز الأكاديمي للثقافة والدراسات – فاس والمؤسسة العلمية الكتانية – الرباط ، الأولى ٢٠١٠ م ، ومن البحوث المهمة حول المدونة وأثرها وما وضع علها من شروح ومختصرات ما كتبه د. عمرالجيدي في كتابه : تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي ، منشورات عكاظ ، ص ١٧٥ وما بعدها ، وما كتبه د. المختار بن الطاهر التليلي في كتابه : ابن رشد وكتابه المقدمات ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٨ م ، ص: ٣٥٧ وما بعدها، وبحثان منشوران ضمن أبحاث ملتقى سحنون أحدهما لـ د. حمزة بوفارس بعنوان مدونة سحنون مراحل تدوينها منزلتها بين الأمهات شروحها واختصاراتها نشر منفردا ضمن كتاب :بحوث ودراسات في بعض مصنفات المذهب المالكي ، منشوراتELGA ، ٢٠٠١ ، ص:٤١ ، والثاني لأبي الأجفان رحمه الله بعنوان: علاقة سحنون بالأندلس، وتعرض فيه للحديث عن المدونة وانتشارها في الأندلس، وخدمة الأندلسيين لها ، نشر ضمن بحوث أبو الأجفات التي تشرت في كتاب : بحوث ومقالات فقهية ، جمع وضبط وتقديم :مختار الجبالي ، دار سحون بتونس ودار ابن حزم ببيروت ، ط.الأولى ، ٢٠١١م ، ص:٥٢١.

مناسك الحج ، فلعله جمع مادة الكتاب ثم اختصره ، أو هو كتاب واحد[١]

٣- أسمِعة رواها عنه تلامذته منها ثلاثة أسمعة رواها عنه جَبَلة بن حمود الصدفي (٢٩٩هـ) ، إضافة إلى روايته المدونة عنه[٢].

ب . ما سمعه عن شيوخه:

وأُقَسّم الحديث في هذه المسألة إلى قسمين:

القسم الأول: ما نص مترجموه عليه مما سمعه من شيوخه[٣].

والقسم الثاني: ما هو موجود على نسخ بعض المخطوطات كأسمِعة وما يمكن الوقوف عليه من خلال تتبع الأسانيد إلى كتب شيوخه.

القسم الأول: ما نص عليه مترجموه.

١- موطأ مالك برواية ابن زياد، نص على ذلك المالكي في رياض النفوس، وذكر قصة طريفة في تقدير ابن زياد الشيخ لتلميذه سحنون، وعلى القطعة التي نشرها الشيخ الشاذلي النيفر رحمه الله من موطأ ابن زياد سماع متصلٌ بسحنون[٤]

---

١ - رياض النفوس للمالكي ٢٧٤/١، والسير للذهبي ٦٧/١٢.

٢ - انظر المدارك ٣٧١/٤.

٣ - اقتصرت على أربعة من أهم وأقدم مترجميه من المغاربة، وهم: أبو العرب التميمي في طبقاته، والخشني في طبقاته، والمالكي في رياض النفوس، وعياض في المدارك، وذلك لأن من جاء بعدهم عالة عليهم، لم يخرج عنهم إلا فيما ندر.

٤ - رياض النفوس للمالكي ٣٥٠/١ – ٣٥١، وموطأ مالك – قطعة منه برواية ابن زياد، تح: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط الخامسة ،١٩٨٤م ، ص : ٩٨ و ١٠٢- ١٠٣.

٢- كتاب خير من زِنَتِه، لابن زياد[١]

٣- الجامع لابن وهب[٢]

٤- كتب ابن القاسم[٣]

ولم أقف على غير هذه الكتب مما رواه عن شيوخه على كثرتهم.

القسم الثاني: ما هو موجود على بعض النسخ المخطوطة كسماعات، ومن خلال تتبع الأسانيد إلى كتب شيوخه.

أ. ابن القاسم:

١- موطأ مالك برواية ابن القاسم، فالقابسي صاحب تلخيص موطأ ابن القاسم سنده إلى ابن القاسم متصلٌ بسحنون، كما أن سند ابن عبدالبر (٤٦٣هـ) إلى موطأ ابن القاسم متصل بسحنون أيضاً، وابن عطية يروي موطأ ابن القاسم بواسطة سحنون كذلك، وفي أجوبة محمد بن سحنون (٢٥٥هـ) حديث عن أبيه عن ابن القاسم، ولا أدري أهو من الموطأ أم لا؟[٤].

---

١ - مدارك عياض ٨١/٣ قال سحنون: أصله لابن أشرس إلا أنا سمعناه من ابن زياد، قال ابن وضاح: هو ثلاثة كتب: بيوع، ونكاح، وطلاق.

٢ - رياض النفوس للمالكي ٣٧٣/٣.

٣ - المرجع السابق ٣٧٣/٣.

٤ - موطأ مالك، رواية ابن القاسم وتلخيص القابسي، تح: محمد علوي المالكي، دار الشروق بجدة، ط١، ١٩٨٥م ، ص: ٢٧، والاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرك ذلك كله بالإيجاز والاختصار، يوسف بن عبدالله ، المعروف بابن عبدالبر، تح: حسان عبدالمنان ومحمود أحمد القيسية، مؤسسة النداء، أبوظبي، ط١، ٢٠٠١م :٢٢/١، وفِهرس ابن عطية، عبد الحق بن عطية المحاربي، تحقيق أبو الاجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب

ب . ابن وهب:

١- موطأ ابن وهب: في القطعة التي نشرها د. ميكلوش موراني من القضاء في البيوع من موطأ ابن وهب سماع متصل بسحنون، وذكر في مقدمة القطعة الأخرى من باب المحاربة من موطأ ابن وهب رواية سحنون موطأ ابن وهب ، واسناد ابن عبد البر لموطأ ابن وهب متصل أيضاً بسحنون، وفي أخبار ابن وهب لابن بَشْكُوال، رواية سحنون لموطأ ابن وهب [١]

٢- الجامع: على القطعة من الجامع من كتاب التفسير التي نشرها د. ميكلوش موراني سماع إلى ابن وهب متصلٌ بسحنون، وفي جذوة

الإسلامي بيروت، ط٢، ١٩٨٣م ص ١٣٤، مصادر الحافظ ابن عبد البر الأندلسي ، مستخرجة من جميع مصنفاته، د.طه علي بو سريح التونسي ، دار سحنون ودار بن حزم،ط١، ٢٠١٠م ص: ٢٤٥، أجوبة محمد بن سحنون، أسئلة وجمع وترتيب القاضي محمد بن سليمان بن سالم القطان، ت: ٢٨٩هـ، تح: سليم عبد الدائم محمد بشينة، دار المنار- مصراته ، ط١، ٢٠٠٨م ، ص ٣٩٨.

١ - الموطأ لابن وهب – كتاب المحاربة ، تح: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي ، ط:١، ٢٠٠٢م ، ص: ١١-١٣ ، والموطأ لابن وهب كتاب القضاء في البيوع ، تح: ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤ م ص١٠ ، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، يوسف بن عبدالله ، المعروف بابن عبد البر ، مجموعة من المحققين ، ط. وزارة الأوقاف المغربية : ١/ ٩٦-٩٧ ، ومصادر الحافظ ابن عبد البر ص ١٣٨ ، وأخبار بن وهب وفضائله ، خلف بن عبدالملك ، المعروف بابن بشكوال ، تح:د.قاسم علي سعد ، دار البشائر الإسلامية ، ط:١، ٢٠٠٨م ، ص: ٩٩ و ١٠١.

المقتبس إسناد ابن عبد البر لجامع ابن وهب وهو متصل بسحنون أيضاً[1]وذكر المالكي والذهبي لابن وهب كتابَ الجهاد والزهد والمغازي، وأنها مما أخذه طلبة سحنون عنه، ولا أدري أهي كتب مستقلة ؟ أم هي أجزاء من كتاب الجامع[2].

ج-عبد الله بن نافع الصائغ المدني: نشر د. ميكلوش موراني كتاب الحج لعبد العزيز عبدالله الماجِشُون (١٦٤هـ)، وهو من رواية سحنون عن ابن نافع عن الماجشون[3]

وقبل أن أغادر ما رواه عن شيوخه، أشير إلى أن تتبع بعض الكتب، وما وقع فيها من أسانيد متصلة بسحنون، يظهر لنا أنه روى عن بعض شيوخه دون ذكر الكتب التي رواها عنهم ، وأذكر منهم :

١- ابن غانم، عبد الله بن عمر: أسند عنه في كتاب طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي[4]

---

١ - الجامع لابن وهب – تفسير القرآن ، تح: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٣م ، ص١١، جذوة المقتبس للحميدي ص :٢٨٠، بغية الملتمس للضبي ص:٣٧٢.

٢ - رياض النفوس للمالكي٣٦٦/١ ، السير للذهبي ٦٧/١٢ ، في كتاب أخبار ابن وهب وفضائله لابن بَشْكُوال: أن سبب موت ابن وهب أنه قرئ عليه كتاب الأهوال من جامعه ، ص:١٠٥، وفي هذا الخبر ما يرجّح أن الكتب المذكورة قد تكون أبواباً أو كتباً ضمن جامعه ، لا كتباً مستقلة.

٣ - الحج من كتب عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، ت١٦٤هـ، تح ميكلوش موراني-جامعة بون-نشر بدعم من وزارة الأوقاف بدولة الكويت ط١، ٢٠٠٧م ، ص ١٩

٤ - مصدر سابق ص :٣٢.

٢- البهلول بن راشد: أسند عنه في طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي[١]

٣- معاوية الصُّمادِحي: (١٩٩هـ): روي عنه في كتاب الطبقات للتميمي[٢]

٤- ابن وهب: أخرج التميمي عنه كثيراً في الطبقات بواسطة سحنون دون الإشارة إلى الكتب التي رواها سحنون عنه[٣] ، وكذلك في كتاب المحن له[٤] ، وكذلك محمد بن سحنون في كتابه آداب المعلمين[٥] .

٥- أنس بن عياض الليثي المدني(١٨٠هـ) : انظر المحن لأبي العرب التميمي[٦] ، ولعله يروي عنه بواسطة سقطت في سند أبي العرب[٧].

٦- الوليد بن مسلم (١٩٩هـ): المحن[٨] .

٧- ابن القاسم: المحن [٩] ص٢٨٦،وأجوبة محمد بن سحنون[١٠]،

---

١ - مصدر سابق ص٥٤.

٢ - مصدر سابق ص :٢١ و ٨٠.

٣ - مصدر سابق ص ٤و٨ و٩ و ١٥

٤ - مصدر سابق ص ٩٩و ١٠٧و١٠٨.

٥ - مصدر سابق ص١١٠.

٦ - مصدر سابق ص ٣٤٠.

٧ - وقد وجدت الواسطة بعد ذلك في كتاب : الذب عن مذهب مالك، ابن أبي زيد، تح: د. محمد العلمي، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ط١، ٢٠١١م ، ص : ٧٠٣-، وهو ابن وهب.

٨ - ص ٣٥٨

٩ - مصدر سابق ص: ٢٨٦.

١٠ - مصدر سابق ص:١١و٢٠٤و٣٩٨.

وغُنْية عياض[١]

٨- عبد الله بن نافع الصائغ: انظر آداب المعلمين لابن سحنون[٢] ،وتقدم معنا أنه روى عنه كتاب الحج للماجِشُون.

٩- أشهب: أجوبة ابن سحنون [٣].

١٠-محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم (٢٦٨هـ): أجوبة ابن سحنون [٤]

هذا ماتيسر لي الوقوف عليه، ولا شك أن ما فاتني أكثر، فلسحنون تسعمائة راو، وابن وضاح يذكر أن سحنوناً يروي تسعة وعشرين سماعاً[٥]،وتقدم أنه روى موطأ ابن وهب وابن القاسم وابن زياد، وهذا

---

١ - مصدر سابق ص : ١١٦ .

٢ - مصدر سابق ص: ٧٤ .

٣ - مصدر سابق ص: ٣٧٨.

٤ -مصدر سابق ص ٣٩٢ .

٥ - مدارك عياض ٥١/٤، وفي الانتقاء الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، يوسف بن عبدالله ، المعروف بابن عبد البر، تح: الشيخ عبدالفتاح بوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط١، ١٩٩٧ م ، ، ص: ١٠٦ ، ذكر ابن عبد البر في ترجمة يحيى ابن يحيى الليثي : أنه سمع من ابن القاسم في مصر "مسائله" وحمل عنه من رأيه عشرة كتب كبار ، أكثرها سؤاله وسماعه من مالك، وكَتَبَ سماع ابن القاسم من مالك ، ثم انصرف إلى المدينة ليسمعه من مالك ويسائله عنه (انتهى)

ولا أشك أن سحنوناً حمل عن ابن القاسم مسائل وأسمِعة، ولعلها بعض ما أشار إليه ابن وضاح، كما ذكر عياض: أن سحنوناً يروي تسعة وعشرين سماعاً .

بحث مهم جداً أتمنى أن يُولِيه الباحثون عناية ليُخرجوا لنا مرويات سحنون، وما تسرب منها إلى الكتب الأخرى، خصوصاً كتب طلبته ثم طلبتهم.

فائدة : للدكتور ميكلوش موراني كتاب عن مخطوطات القيروان بالألمانية لم يترجم ، وأفادني بما فيه من مرويات سحنون عبر المراسلة:

١- موطأ مالك برواية ابن القاسم، قطعة من، أبواب البيوع، وهو يعمل على إخراجه قريباً جداً.

٢- موطأ ابن وهب، أجزاء منه، طبع بعضها لدى دار الغرب .

٣- الجامع لابن وهب،أجزاء منه، كالمغازي والزهد، ولا يَستبعد أن تكون من موطئه.

٤- الكتب الفقهية للماجِشُون، عبد العزيز، قرين مالك، وليس تلميذه،بل والد تلميذه: عبد الملك .

٥- النذور من سماع ابن القاسم ، أوراق متفرقة بخط أبي العرب التميمي ، قال: ونصه لا يتماشى مع أبواب النذور في المدونة إطلاقاً.

٦- كتاب النكاح والرضاع من سماع ابن القاسم،أوراق متفرقة بخط أبي العرب .

٧- كتب أشهب بن عبد العزيز: الغصب والعتق والحج .

المبحث الثاني

رواته السبعة من أهل إلْبِيرة

الآخذون عن سحنون من أهل الأندلس كثر، ذكر بعضهم الأستاذ محمد زينهم في كتابه عن سحنون، والشيخ أبو الاجفان في بحثه "علاقة سحنون بالأندلس"[1]، وأجلهم على الإطلاق ابن وضّاح، ويعد أول من أدخل المدونة إلى الأندلس،وكذلك الآخذون عنه من أهل إلْبيرة، إلا أنه من الطريف الذي يلفت نظر مطالع كتب التراجم الأندلسية أنهم نصوا على سبعة من طلبته من أهل هذه المدينة الأندلسية اجتمعوا في زمن واحد يؤخذ عنهم علم سحنون.

وأول من أشار إليهم هو ابن الفرضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس ٩/١، ثم عياض في ترتيب المدارك ٢٦٤/٤-٢٦٧، وذكرهم على نسق واحد، وأضاف لهم ثامناً، وحكى أنه أول من نبه على ذلك مع أن ابن الفرضي ذكره قبله وعدّه ثامنا، وفعل فعلهم الضبي في بغية الملتمس ص ٢١٦ [2].

وسأذكرهم وفقا لتاريخ وفياتهم، ثم أذكر الثامن الذي زاده ابن الفرضي وعياض، وهم:

---

١ -الإمام سحون لزينهم ص: ١٩٠ ما بعدها ، وعلاقة الإمام سحنون بالأندلس لأبي الأجفان ص: ٥٢٦.

٢ - وممن نوّه بالسبعة ياقوت في معجم البلدان ٢٩٤/١، والحميري في الروض المعطار ص ٢٨، وصاحب صفة جزيرة الأندلس وهو مختصر لكتاب الروض المعطار عمله ليفي بروفنصال ، دار الجيل بيروت ،ط:٢ ، ١٩٨٨م ، ص: ٢٩.

أ-أبو حفص، عمر بن موسى الكِناني، من كنانة قيس، أخذ عن يحيى الليثي وعبدالملك بن حبيب، وأخذ عنه عمرو بن نُجيح (٣١٣هـ)، وهو عالم جليل، وفقيه إلبيرة بعد خروج عبدالملك بن حبيب منها، واختلف في وفاته: ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٩ ، والأكثر على الأخير[١].

ب-أبو أيوب، سليمان بن نصر بن حامل المري، من غطفان: محدث أندلسي، حج حجات، أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي، وابن حبيب، وأبي مصعب الزهري (٢٤٢هـ)، ونظرائهم، ت: ٢٦٠هـ[٢].

ج-أبو إسحاق، إبراهيم بن شعيب الباهلي: فقيه محدث، أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي، وابن حبيب، ت: ٢٦٥هـ [٣].

د-أبو أسحاق، إبراهيم بن خالد الفِهْري الأُموي: أخذ يحيى بن يحيى، وعنه: ابنه بُسر، ت: ٢٦٨هـ[٤].

هـ-أبو عثمان، سعيد بن النَّمِر بن سليمان بن الحسين الغافقي: فقيه ورع، أخذ عن يحيى وابن حبيب، وبمصر عن ابن عبدالحكم والحارث بن

---

١ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٣٢٠/١ (٩٤١)، مدارك عياض ٢٦٤/٤- ٢٦٥ ، بغية الملتمس الضبي ص: ٢١٦و ٤٠٨ (١١٦٩)، وحفص بن عمرو بن نجيح روى عنه السبعة جميعهم بإلبيرة ، تاريخ علماء الاندلس ابن الفرضي ١١٨/١ (٣٦٦).

٢ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ١٨٥/١ (٥٥٠) ، مدارك عياض ٢٦٥/٤، بغية الملتمس الضبي :ص ٢١٦و ٣٠١ (٧٧٤).

٣ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٩/١(٦)، مدارك عياض ٢٦٥/٤، بغية الملتمس الضبي ص ٢١٦، ٢١٨ (٥٠٦).

٤ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٩/١(٧)، مدارك عياض ٢٦٦/٤، بغية الملتمس الضبي ص ٢١٦ (٤٩٩).

مسكين (٢٥٠هـ)، وعنه حي بن مطاهر (٣٠٦هـ) وابن الشَّامَة أحمد بن يحيى (٣٤٣هـ) وسعيد بن فَحلون (٣٤٦هـ): وهو من عِلية أصحاب سحنون، ومن أجلّ هذه الطبقة وأشهرها، وأجلّ من روى عن ابن حبيب، وكان يُرحل إليه في سماعه من سحنون، وله مسائل جمعت عنه وأدخل ابن رشد الجد (٥٢٠هـ) بعضها في البيان والتحصيل، واختلف في وفاته، فقيل: ٢٦٩و ٢٧٣، والأكثر على الأول[١].

و-إبراهيم بن خلّاد اللخمي: أخذ عن ابن حبيب، ت: ٢٧٠هـ[٢].

ز-أحمد بن سليمان بن أبي الربيع: فقيه حافظ، أخذ عن يحيى بن يحيى والحارث بن مسكين، ت: ٢٨٧هـ، بعد ابن وضّاح بأشهر[٣].

ح- أما الراوي الثامن الذي استدركه ابن الفرضي وعياض فهو محمد بن عبدالله بن قفون: محدث أندلسي، سمع من أبي المصعب الزهري، كتب بعضهم اسمه بالقاف، وبعضهم بالفاء، واختلف في تصحيح أيهما، توفي: ٢٦١هـ، وقيل ٢٦٥هـ[٤].

---

١ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ١٦١/١(٤٧٤)، جذوة المقتبس للحميدي ص ٢١٧، مدارك عياض ٢٦٦/٤-٢٦٧، بغية الملتمس الضبي ص ٢١٦و٣١٣ (٨٢١).

٢ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ١٠/١(٨)، مدارك عياض ٢٧٦/٤، بغية الملتمس الضبي ص ٢١٦ (٥٠٠).

٣ - تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٢٥/١ (٦٧)، مدارك عياض ٢٦٧/٤، بغية الملتمس الضبي ص ٢١٦ (٥٠٠).

٤ - بغية الملتمس ابن الفرضي ٨/٢(١١٠٩)، جذوة المقتبس الحميدي ٦٢ (٧٧)، مدارك عياض ٢٦٧/٤، بغية الملتمس الضبي ٨٧(١٥٦).

وللأسف لم تذكر المصادر الكتب أو المرويات التي سمعوها من سحنون، ولا أشك في أن جميعهم سمع المدونة، أما ما رواه عن شيوخه فهذا يحتاج إلى متابعة وبحث في كتب الفهارس والأثبات، ويمكن الاستفادة من العتبية ففيها الكثر مما روي عن سحنون، مماليس في المدونة، وكذلك النوادر والزيادات لابن أبي زيد (٣٨٦هـ)، وأحكام ابن أبي زمنَين (٣٩٩هـ)، وتبصرة اللخمي (٤٧٨هـ)، ففي الجميع نقول عن مالك وعن تلامذته متصلة بسحنون، وفيها ماليس في المدونة، فينبغي دراسته ليُعلم ما روى سحنون عن شيوخه، ومارواه عنه طلابه.

المبحث الثالث :

كتب سحنون ومروياته في الأندلس

تقدم معنا أن النص على ما رواه الأندلسيون عن سحنون شحيح جدا، ومن ذلك ما ذكره عياض عن ابن باز (٢٧٤هـ): كنت أقرا كتاب الهبات من النذور على سحنون، وذكر ابن الفرضي أن محمد بن مروان بن خَطاب، المعروف بابن أبي جَمْرَة، رحل حاجاً هو وابناه خَطاب وعَميرة (٢٣٨هـ) سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وسمعوا ثلاثتهم من سحنون بن سعيد المدونة بالقيروان، ومثله قليل، مع أن د.ميكلوش موراني يذكر بأن موطأ ابن وهب وجامعه انتشرا في الأندلس[١].

ولكنه بتتبع بعض أسانيد العلماء يمكن لنا معرفة بعض ما دخل الأندلس من كتب سحنون ومروياته، وأذكرها على أسماء الكتب أو المرويات.

١- المدونة: سند ابن عطية (٥٤١هـ) إليها متصل بابن وضّاح[٢]، وعياض أخذ المدونة في سبتة عن شيخه محمد بن عيسى التميمي (٥٠٥هـ)، وشيخه رحل إلى الأندلس ثلاث رِحَلٍ، قرأ فيها المدونة على محمد بن فرح مولى ابن الطّلاع (٤٩٧هـ) وله فيها إسناد آخر عن شيخه التميمي عن ابن المرابط (٤٨٥هـ) شارح البخاري وهو أندلسي، وإسناده يتصل بسحنون عن طريق أحمد بن داود (٢٩٠هـ)، وسعيد بن إسحاق

---

١ - المحاربة من موطأ ابن وهب ص١٠، عياض ٧٨/٤، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٢٨/١ (٩٦٩)، نفح الطيب للمقري ١٤٩/٢-١٥٠، ومحمد بن مروان له ترجمة في تكملة الصلة لابن الابّار، ولم يذكر سنة وفاته (تكملة الصلة لابن الابّار، نشر عزت العطار الحسيني، السعادة بمصر ٣٥٦/١ (٩٥٨)، وخطاب لم أقف على ترجمته.

٢ - فهرس فهرس ابن عطية ص ٧٢و ٩٢و ١١٣و ١٢٥.

(٢٩٥هـ) وله فيها إسناد ثالث عن ابن عتاب، عبدالرحمن بن محمد (٥٢٨هـ)، القرطبي[١].

أما ابن خير، فهو إشبيلي له عدة أسانيد إلى المدونة، بعضها برواية ابن وضّاح، وبعضها برواية ابن القزاز، إبراهيم بن محمد بن باز، وكان من الحفظ بحيث إنه إذا قرأت عليه المدونة والأسمعة يرد الواو والفاء كما في الديباج، وبعضها برواية إبراهيم بن قاسم بن هلال القيسي (٢٨٢هـ)، وكلاهما أندلسيان، ويعدّان مع ابن وضّاح من أشهر و أقدم من أدخل مدونة سحنون إلى الأندلس[٢].

وفي تاريخ علماء الأندلس للضبي، في ترجمة هشام بن محمد بن أبي رُزَين (٣٣٦هـ): إسناد لمدونة سحنون، عن العَلَم المترجم، عن محمد بن جنادة الإشبيلي (٢٩٦هـ)، عن عثمان بن أيوب القرطبي (٢٦٧هـ)، عن سحنون[٣].

٢- موطأ ابن وهب: يرويه ابن عبدالبر بإسنادين أحدهما أندلسي من مبتدئه إلى مختتمه حيث إنه يصل إلى سحنون بوساطة ابن وضاح، والإسناد الثاني مسلسل بالأفارقة إلا شيخ ابن عبدالبر، أبا القاسم،

---

١ -الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض ٥٤٤هـ، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٩٨٢م ، ص : ٢٧ و ٤١-٤٢.

٢ - فهرسة ما رواه عن شيوخه، محمد بن خير الأشبيلي، بعناية : فرنسشكة قداره زيدين وتلميذه فليان رباره طرغوة- الخانجي بمصر، ط١٩٩٧،٣م ، ص: ٢٤٠- ٢٤١، والكتب المشرقية والأصول النادرة بالأندلس، د. محمد زين العابدين رستم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٩م ، ص: ١١١.

٣ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٧٤/٢-١٧٥ (١٥٤٦).

عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد، يعرف بالخراز (٤١١هـ)، وهو أندلسي رحل إلى المشرق، وروى عنه كثير من العلماء[١].

٣- جامع ابن وهب يرويه ابن عبدالبر بإسناد متصل بسحنون، ذكره الحميدي والضبي[٢].وفي أخبار ابن وهب لابن بشكوال: تحديث لابن وضّاح عن سحنون عن ابن وهب، من غير النص على كتاب ابن وهب ما هو[٣].

٤- موطأ ابن القاسم: يرويه ابن عبدالبر عن شيخه أبي القاسم، عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد المعروف بالخراز إلى ابن القاسم بوساطة سحنون[٤]، كما يرويه ابن عطية بإسناد مخضرم، بعضه إفريقي، وبعضه أندلسي، وواسطة عِقده سحنون رحمه الله، ويبدأ الرواة الأندلسيون في هذا الإسناد بشيخ شيخ ابن عطية: محمد بن سعدون القروي[٥] (٤٨٠هـ) ويروي الحافظ السِّلفي (٥٧٦هـ) الموطأ برواية ابن القاسم كاملة بإسناد يصل لأبي عمران الفاسي، عن ابن أبي زيد، عن ابن اللبّاد (٣٣٣هـ)،

---

١ - التمهيد لابن عبدالبر ٩٦/١-٩٧.

٢ - جذوة المقتبس للحميدي ص ٢٧٩ (٦٢١)، بغية الملتمس للضبي ص ٣٧٢ (١٠٤٩).

٣ - أخبار ابن وهب لابن بشكوال ص ١٥٣.

٤ - الاستذكار لابن عبدالبر ٢٢/١ ، وذكر صاحب الكتب المشرقية د. رستم :سند الرعيني إلى تلخيص القابسي ص ٥٩-٦٠، ومعلوم أن القابسي يروي موطأ ابن القاسم بواسطة سحنون كما تقدم معنا.

٥ - فهرس ابن عطية ص ١٣٤ .

عن يحيى بن عمر (٢٨٩هـ) عن سحنون، عن ابن القاسم، عن مالك[١].
ويروى عياض في الغُنية حديثا ضعّفه في فضل سبتة، إسناده متصل بابن وضّاح عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك، ولا ريب أنه ليس في موطأ مالك برواية ابن القاسم[٢]، مما يدل على أن سحنونا روى عنه أحاديث خارج الموطأ.

وفي الختام أحب أن أذكر النتائج والتوصيات التي خرجت بها ، ثم سأذكر المصادر والمراجع التي أفدت منها.

أولا: النتائج:

١-الكتب والبحوث والدراسات والملتقيات المتعلقة بسحنون قليلة جدا

٢-الروايات في موضع ولادته،وقصة مدونته،وعلاقتها بأسدية ابن الفرات، وعدد رحلاته، وما أخذه عن شيوخه،تحتاج لمزيد من الدراسة والبحث والتمحيص بعد الاستقصاء في جمعها.

٣-لسحنون-رحمه الله -أكبر الفضل في التوطيد للمذهب المالكي في الغرب الإسلامي ، من خلال علمه وورعه وزهده وصلابته في دينه،ومناوأته للسلطة التي أرادت فرض الباطل، ومن خلال مدونته كذلك، من حيث انتشارها، وخدمة المغاربة لها،وقبل ذلك اتصالها بابن القاسم أنجب تلامذة مالك والمقدم عليهم فيما رواه من فقه الإمام.

---

١ - معجم السفر، أبو طاهر السِّلفي، د. شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية – الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ط١، ١٩٨٨م ، ص : ٣٧١ .

٢ - الغنية ص ١١٦ .

٤-النص على ما أخذه طلبة سحنون عنه شحيح جدا،من هنا تظهر أهمية دراسة كتب الفهارس والأثبات والرحلات لاستخراج ما فيها من إشارة إلى ما أخذه رواة سحنون عنه ،سواء من كتبه أو مما رواه عن شيوخه.

٥-الآخذون عن سحنون بلغوا تسعمائة راو ،كما ذكر الذهبي في سِيَرِه.

٦-أول من أشار إلى السبعة: ابن الفرضي في تاريخه ،واستدرك عليهم ثامنا،وحذا حَذوه عياض في مداركه

٧-أعلى السبعة شأنا ومنزلة:أبو عثمان،سعيد بن النَّمِر بن سليمان الغافقي.

٨-كتب طبقات الأندلسيين وتراجمهم تحتاج إلى تحقيق يقوم به فريق من العلماء المختصين بالأندلسيات، العارفين باللغة الإسبانية، يضبطون كل ما يرد من المواضع والأعلام والكُنى والمهن إلى غير ذلك مما يُشكل على قارئه،محيلين على مصادر ومراجع ضبطهم لاسيما في الأسماء الغريبة،ولعلهم بذلك يضعون لبنة أساسية لما يمكن اعتباره قواعد تحكم ضبط كل ما هو متعلق بالأندلس.

ثانيا: التوصيات

١-عقد مؤتمر أو أكثر متعلق بسحنون ومدونته ،لحل الكثير من المسائل العالقة بهما ، والتي ما زالت مثار جدل، خصوصا بعد طبع الكثير من الكتب التي تخدم المدونة وتدور في فلكها، كتبصرة اللخمي، وجامع ابن يونس ، وتنبيهات عياض، وشرح الرجراجي.

٢-توجيه طلبة الدراسات العليا لدراسة مدونات المذهب المالكي كأحكام ابن أبي زَمَنَين،ونوادر ابن أبي زيد، وتبصرة اللخمي، وبيان ابن رشد

الجد، وتنبيهات عياض، لاستخراج مرويات سحنون منها، وعرضها على ما رواه في المدونة ، فإن اختلفت بحثوا عن مصدرها ، ليتضح لنا ما رواه سحنون عن شيوخه ، وما رواه عنه طلبته.

وفي الختام أشكر كل من خدمني في هذا البحث، وأسأل الله لهم المثوبة .

المصادر والمراجع

-أجوبة محمد بن سحنون، أسئلة وجمع وترتيب القاضي محمد بن سليمان بن سالم القطان، ت: ٢٨٩هـ، تح: سليم عبد الدائم محمد بشينة، دار المنار- مصراته،ط١، ٢٠٠٨م

-أخبار بن وهب وفضائله لابن بشكوال، تح:د.قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٨م.

-الاستذكار،لابن عبدالبر، تح: حسان عبدالمنان ومحمود أحمد القيسية، مؤسسة النداء، أبوظبي، ط١، ٢٠٠.

-الأعلام – خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.

-الإمام سحنون، محمد زينهم محمد عزب،دار الفرجاني-القاهرة، طرابلس، لندن.

-الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء،لابن عبد البر، تح: الشيخ عبدالفتاح بوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط١، ١٩٩٧ م.

-بغية الملتمس، أحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م

-تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، عبدالله بن محمد، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

-تراجم المؤلفين التونسيين محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م.

-ترتيب المدارك لعياض طبعة المغرب،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

-تكملة الصلة لابن الابّار، نشر عزت العطار الحسيني،السعادة بمصر.

-التمهيد لابن عبد البر، مجموعة من المحققين، ط. وزارة الأوقاف المغربية.

-الجامع لابن وهب – تفسير القرآن ،تح: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

-الحج من كتب عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، ت١٦٤هـ، تح ميكلوش موراني-جامعة بون-نشر بدعم من وزارة الأوقاف بدولة الكويت ط١، ٢٠٠٧م.

-دليل الرسائل والأطروحات المسجلة والمناقشة في العلوم الشرعية بدار الحديث الحسنية وشعبة الدراسات الإسلامية بالجامعات المغربية – ١٩٩٥، إعداد، د. حميد لحمر،ط٢ ، ٢٠٠٣م.

-الذب عن مذهب مالك، ابن أبي زيد، تح: د. محمد العلمي، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ط١، ٢٠١١م.

-رحلة ابن بطوطة، تح: عبدالهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ط١، ١٩٩٧م.

-الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد عبد المنعم الحميري، تح:إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة،ط ١٩٨٠،٢م.

-رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، عبد الله بن محمد المالكي، تح: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٤م.

-سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بمراجعة الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

-طبقات علماء إفريقية، أبو العرب محمد بن أحمد التميمي،دار الكتاب اللبناني – بيروت، تصوير.
-طبقات الفقهاء، أبو إسحاق الشيرازي، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي بيروت، ط ١٩٨١،٢م.
-علامة الإمام سحنون بالأندلس، د. محمد أبو الأجفان، بحث مقدم لندوة سحنون بالقيروان١٩٩٣م، ومطبوع ضمن مجموع بحوثه ومقالاته، ط.دار سحنون ودار ابن حزم، ط١، ٢٠١١م.
-العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٩٩٠م.
-الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض ٥٤٤هـ، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
-فهرس ابن عطية، عبد الحق بن عطية المحاربي، تحقيق أبو الاجفان محمد الزاهي، دار المغرب الإسلامي بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
-فهرسة ما رواه عن شيوخه، محمد بن خير الأشبيلي، بعناية فرنسشكة قداره زيدين وتلميذه فليان رباره طرغوة- الخانجي بمصر،ط١٩٩٧،٣م.

-قضاة قرطبة محمد بن حارث الخشني، الدار المصرية للتأليف والترجمة،١٩٦٦م.
-الكتب المشرقية والأصول النادرة بالأندلس، د. محمد زين العابدين رستم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٩م.
-المحن، لأبي العرب التميمي، تح:يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م

-ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي المغربي، حمد الجاسر،منشورات دار الرفاعي، ط٢، ١٩٨٣م.

-المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي،نجم الدين الهنتاتي،تبر الزمان، ٢٠٠٤م.

-مصادر الحافظ ابن عبد البر الأندلسي،مستخرجة من جميع مصنفاته، د.طه علي بو سريح التونسي، دار سحنون ودار بن حزم،ط١، ٢٠١٠م.

-معجم البلدان- لياقوت، دار صادر .

-معجم المؤلفين، لكحالة، مؤسسة الرسالة.

-معالم الإيمان، عبد الرحمن الدباغ، تح: إبراهيم شبوح، ط الخانجي بمصر،١٩٦٨ م.

-معجم أصحاب أبي علي الصدفي،لابن الأبّار، دار الكتاب العربي بالقاهرة، ١٩٦٧م.

-معجم السفر، أبو طاهر السِّلفي، د.شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية – الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ط١، ١٩٨٨م.

-الموطأ لابن وهب كتاب القضاء في البيوع، تح: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤ م.

-الموطأ لابن وهب – كتاب المحاربة، تح: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي،ط٢٠٠٢،١م.

-موطأ مالك، رواية ابن القاسم وتلخيص القابسي، تح: محمد علوي المالكي، دار الشروق بجدة، ط١، ١٩٨٥م.

-موطأ مالك – قطعة منه برواية ابن زياد، تح: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط الخامسة، ١٩٨٤م.

-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقّري، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

-الوافي بالوفيات خليل الصفدي، مجموعة من المحققين،ط. ألمانيا.

-وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، أحمد ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار الفكر، تصوير.

The seven Albeerah tellers of Sanhon

Dr. Abdulrahman ALHaqqan

Kuwait

Summary

This paper discusses the scholar of Africa, Abdul Salam Ibn Saeed (٨٥٤ A.D.) also known as Sanhon, examining his cultural influence on Andalusian scholary students, specifically, the seven students who were mentioned by many biography writers.

These seven students shared the same time period, and told of what they learned from Sanhoon, in a city south east of Andalusia, called Albeerah.

The paper consists of an introduction, three subjects, and a conclusion.

١- In the introduction, the researcher briefly refers to the cultural and scientific interaction between Al Kairouan's scholars and the different cities of Andalusia.

٢- The first subject: Sanhoon's character and his scholar influence on the western Islamic region in general, the most notable characteristics of his

personality, a brief biography, recommendations for further reading, and his textbooks and what he told of his teachers.

٣- The second subject: His seven tellers from Albeerah, introducing them, and mentioning what they told of Sanhoon in their biographies, and noting which biographers wrote about them.

٤- The third subject: Sanhoon's books and writings, the ones that were confirmed by biographers to have entered Andalusia.

٥- The conclusion contains the notable results of the study, recommendations, and the sources.